

صحيفة أمريكية: إسرائيل ضد تركيا.. صراع القوة المتصاعد في الشرق الأوسط

نشرت صحيفة "وول ستريت جورنال" تقريراً بعنوان "[إسرائيل ضد تركيا](#).. صراع القوة المتصاعد في الشرق الأوسط" لمراسلها للشؤون الخارجية ياروسلاف تروفيموف قال فيه إن تركيا وإسرائيل هما المستفيدان الاستراتيجيان الرئيسيان من انهيار النظام السوري، وهو الحدث الذي وضع حداً للانحدار الدرامي للنفوذ الإيراني في الشرق الأوسط.

وأضاف، "الآن، أصبح هذان الحليفان لأمريكا، اللذان توترت علاقاتهما إلى نقطة الانهيار منذ بدء الحرب في غزة العام الماضي، على مسار "تصادمي خاص بهما، في سوريا وخارجها".

ومن المرجح، حسب، أن تصبح إدارة هذا التنافس أولوية لإدارة ترامب القادمة، مما يزيد من الضغوط على شبكة تحالفات أمريكا في أوروبا والشرق الأوسط.

وتقول غونول تول، مديرة برنامج تركيا في معهد الشرق الأوسط: "يريد المسؤولون الأتراك أن تكون سوريا الجديدة ناجحة حتى تتمكن تركيا من امتلاكها، وهم يشعرون بأن الإسرائيليين قد يدمرون كل شيء".

الشرق الأوسط
الشرق الأوسط
الشرق الأوسط
الشرق الأوسط
الشرق الأوسط
الشرق الأوسط
الشرق الأوسط
الشرق الأوسط
الشرق الأوسط
الشرق الأوسط

وبحسب التقرير، فمن غير الممكن مقارنة العداء بين إسرائيل وتركيا بالصراع الطويل والدموي بين إسرائيل وإيران ووكلاء إيران، ويسعى رجال الدين الحاكمون في طهران إلى محو "الدولة اليهودية" من الخريطة، وقد انخرطت الدولتان في ضربات صاروخية مباشرة على بعضهما البعض هذا العام، في تصعيد للصراع المستمر منذ عقود بين إسرائيل وحزب الله المدعوم من إيران في لبنان.

وأوضح التقرير أن تفكك "محور المقاومة" الذي تقوده إيران هذا الشهر، والذي كان يمتد من إيران والعراق عبر سوريا إلى حزب الله،

. يمثل نعمة أمنية فورية ومهمة لإسرائيل

ومع ذلك، قال المسؤولون الإسرائيليون إنهم منزعجون من أن المحور الجديد الذي تقوده تركيا من الإسلاميين السنة قد يصبح خطرا داهما بنفس القدر بمرور الوقت، خاصة في ضوء الدعم العلني الذي يقدمه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان لأعداء إسرائيل اللدودين مثل حركة حماس الفلسطينية.

في حين يقول الزعيم الفعلي لسوريا الجديدة، أحمد الشرع إنه غير مهتم بالصراع ويريد التركيز على إعادة بناء البلاد، إلا أنه والعديد من الشخصيات البارزة الأخرى في دمشق كانوا يشغلون أدوارا رئيسية في تنظيم القاعدة وتنظيم الدولة، وكلاهما من الجماعات المصنفة إرهابية في الولايات المتحدة.

ووفق التقرير فمع تشكيل النظام في سوريا بعد سقوط بشار الأسد، برزت تركيا باعتبارها القوة المهيمنة في دمشق. وهذا يجعل أردوغان أقرب من أي وقت مضى إلى تحقيق طموحه في مجال النفوذ الممتد عبر الأراضي العثمانية السابقة، وصولا إلى ليبيا والصومال وهو نهج ينطوي على التنافس مع إيران باعتبارها المدافع الأكثر صراحة عن القضية الفلسطينية.

وقال يولي إدلشتاين، رئيس لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في البرلمان الإسرائيلي، في مقابلة: "إن العلاقات مع تركيا في وضع سيئ بالتأكيد، ولكن هناك دائما إمكانية لمزيد من التدهور". وأضاف: "ليس الأمر أننا نهدد بعضنا البعض في هذه المرحلة، ولكن الأمر قد يتطور إلى اشتباكات فيما يتعلق بسوريا، اشتباكات مع وكلاء ملهمين". "ومسلحين من تركيا".

ووصف الرئيس المنتخب دونالد ترامب، في تصريحات له في مار إيه لاغو يوم الاثنين، الإطاحة بالأسد بأنها "استيلاء غير ودي" على سوريا من قبل تركيا. وسلط أردوغان الضوء على رؤيته الخاصة لتركيا كقوة رائدة في الشرق الأوسط بعد يومين. وقال أردوغان: "كل حدث في منطقتنا، وخاصة سوريا، يذكرنا بأن تركيا أكبر من تركيا نفسها. لا". "تستطيع الأمة التركية الهروب من مصيرها".

”الولايات المتحدة ستدعم تركيا في جهودها لاستعادة سوريا، ولكننا نحثها على تجنب التصعيد مع إيران. الولايات المتحدة ستدعم تركيا في جهودها لاستعادة سوريا، ولكننا نحثها على تجنب التصعيد مع إيران.“

وبحسب التقرير فباستثناء قطر، التي تربطها علاقات وثيقة بتركيا، فإن شركاء أمريكا الآخرين في المنطقة، مثل السعودية والإمارات والبحرين والأردن، لديهم مخاوفهم الخاصة بشأن النفوذ التركي الجديد. ويخشى المسؤولون هناك أن يؤدي إحياء الإسلام السياسي المنتشر من دمشق إلى تقويض أمن دولهم.

تركيا، التي أصبحت في عام 1949 أول دولة إسلامية تعترف بإسرائيل، لا تزال تحتفظ بسفارة في تل أبيب، على الرغم من أن أردوغان انتقد رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووصفه بأنه "جزار غزّة" بعد مقتل عشرات الآلاف من الفلسطينيين على يد القوات الإسرائيلية هناك، وفرض عقوبات اقتصادية على إسرائيل.

وقال إيال زيسر، رئيس قسم تاريخ الشرق الأوسط المعاصر في جامعة تل أبيب: "لا تزال هناك قنوات اتصال بين البلدين، ولا تزال تركيا حليفة للولايات المتحدة، لذلك يمكن جسر القضايا بينهما". وأضاف أنه لا شك أن سوريا التي تهيمن عليها تركيا أفضل بكثير لإسرائيل من سوريا التي تهيمن عليها إيران.

وأضاف: "إن تركيا لا تطمع في تدمير إسرائيل، ولا تطور أسلحة نووية، ولا تزود حزب الله بترسانة هائلة من الصواريخ، ولا ترسل عشرات الآلاف من رجال الميليشيات إلى سوريا".

إن الحديث عن مواجهة تركية إسرائيلية وشيكة في سوريا يعكس مبالغة في التخوف، كما اتفق معه عمر أونيهون، المحلل السياسي الذي عمل سفيراً لتركيا في دمشق حتى إغلاق السفارة في عام 2012. ثم أعيد فتحها في الأيام الأخيرة.

وأكد "أن سياسات حكومة نتنياهو هي التي تعارضها تركيا، وإذا تغيرت السياسات فإن العلاقات قد تعود إلى طبيعتها مرة أخرى، كما "كانت طوال التاريخ".

الولايات المتحدة الأمريكية 1949 بين تركيا وإسرائيل
علاقات بين إسرائيل و الولايات المتحدة الأمريكية
"علاقات بين إسرائيل و الولايات المتحدة الأمريكية"

ووفق التقرير فقد أزعجت سياسات تركيا الخارجية والدفاعية الإدارات الأمريكية المتعاقبة منذ فترة طويلة، والتي كانت مستاءة من تعاون أردوغان العسكري والنووي مع روسيا، وما وصفه المسؤولون الأمريكيون

في ذلك الوقت بالمساعدات التركية السرية لتنظيم الدولة. وقال جوناثان شانزر، المدير التنفيذي لمؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات، وهي مؤسسة بحثية مقرها واشنطن تدعم إسرائيل وأوكرانيا وتايوان: "كانت تركيا لفترة طويلة دولة مارقة داخل التحالف الغربي".

وبحسبه فالعنف الوحيد المستمر في سوريا الآن هو هجوم من قبل الميليشيات المدعومة من تركيا، والمعروفة باسم الجيش الوطني السوري، ضد المنطقة الكردية السورية في شمال شرق البلاد والتي تضم العديد من القواعد العسكرية الأمريكية. بعض هؤلاء المقاتلين هم من الأكراد العرقيين من جنوب شرق تركيا الذين ينحدرون من حزب العمال الكردستاني، وهي منظمة تعتبرها كل من أنقرة وواشنطن إرهابية.

وأشار إلى أنه لطالما كان دعم واشنطن للجماعات المسلحة الكردية السورية موضع شكوى تركية رئيسية. وقال محمد شاهين، وهو عضو في البرلمان عن حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا: "ما يحدث في الوقت الحالي هو أن دولة عضو في الناتو تدعم منظمة إرهابية تعمل ضد دولة أخرى عضو في الناتو"، مضيفاً أنه يأمل أن يتخلى ترامب عن هذا الدعم.

وفي تصريحات أثارت غضب أنقرة، أعلن وزير الخارجية الإسرائيلي جلعون ساعر هذا الأسبوع أن إسرائيل أيضاً يجب أن تنظر إلى الأكراد، الذين قال إنهم مضطهدون من قبل تركيا وإيران على حد سواء، باعتبارهم "حلفاء طبيعيين" ويجب أن تعزز العلاقات معهم ومع الأقليات الأخرى في الشرق الأوسط.

وعلى الرغم من مثل هذه التصريحات، فمن غير المرجح أن تدعم إسرائيل بشكل مادي المقاتلين الأكراد السوريين ضد تركيا ووكلائها، كما قال أيدين سيلجين، الدبلوماسي التركي السابق ذو الخبرة الطويلة في التعامل مع القضايا الكردية. وأضاف أن "إسرائيل كانت ستفقد عقلها كدولة لو قررت البحث عن المتاعب ضد تركيا في سوريا".

وأضاف: "أنقرة هي الفائزة وإسرائيل هي الفائزة في التطورات الأخيرة. لا أرى أي احتمال على الإطلاق لصراع مفتوح بين إسرائيل و"تركيا. إنه ببساطة لا معنى له".

وقال اللواء المتقاعد يعقوب أميدور، مستشار الأمن القومي السابق لنتنياهو وزميل في المعهد اليهودي للأمن القومي في أمريكا: "لدينا علاقات طويلة الأمد مع الأكراد، إنها جزء من تاريخنا، إنها جزء من تاريخهم. لكن إسرائيل لن تتولى الدور الأمريكي في دعم الأكراد".

وذكر التقرير أنه في الأيام الأخيرة، طالبت تركيا مرارا وتكرارا إسرائيل بسحب قواتها من منطقة الاحتلال حول مرتفعات الجولان السورية، واتهمت إسرائيل بمحاولة تخريب الانتقال بعد سقوط نظام الأسد.

وقال شاهين: "من خلال الاستفادة من الفراغ الحالي، تريد إسرائيل "مواصلة سياسات الاحتلال. هذا ليس بالأمر الجيد لسوريا أو المنطقة

وبالإضافة إلى الاستيلاء على الأراضي في جنوب سوريا، وهو الوجود الذي قال نتنياهو إنه سيستمر طوال عام 2025 على الأقل، قصفت إسرائيل بلا هوادة على مدار الأسبوعين الماضيين ما تبقى من البنية التحتية العسكرية لنظام الأسد، للتأكد من أن الحكام الجدد لسوريا لن يكون لديهم دفاعات جوية أو بحرية أو سلاح جوي أو صواريخ بعيدة المدى

وردا على طلب أنقرة بسحب القوات، قالت وزارة الخارجية الإسرائيلية إن تركيا يجب أن تكون آخر دولة تثير قضية الاحتلال في سوريا لأن القوات التركية تعمل في ذلك البلد منذ عام 2016، وتدعم "القوى الجهادية" وتوسع العملة التركية والخدمات المصرفية والبريدية في جزء كبير من البلاد.

ولا تزال هيئة تحرير الشام مدرجة على قائمة الجماعات الإرهابية من قبل الولايات المتحدة، حيث حاول قائدتها ([أحمد الشرع](#)) إظهار صورة معتدلة. وتحدث مرارا وتكرارا عن حقوق الأقليات، وقال إن سوريا الجديدة مهمة بإعادة البناء بعد الدمار الذي خلفته ما يقرب من 14 عاما من الحرب الأهلية بدلا من فتح صراع جديد مع إسرائيل

في 7 كانون الأول 2023، تم الإبلاغ عن مقتل 14 شخصا في هجوم إسرائيلي على بلدة في شمال سوريا. هذا هو الهجوم الإسرائيلي الأكثر دموية في سوريا منذ عام 1967.

وشدد التقرير على أن هذه التأكيدات لا تقنع الكثيرين في القيادة الإسرائيلية، ففي المحصلة، أيد الجولاني هجوم 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023 على إسرائيل من قبل حماس في ذلك الوقت. ويشير اسمه الحركي إلى أصل عائلته في مرتفعات الجولان، وهي المنطقة التي استولت عليها إسرائيل من سوريا في عام 1967 وضمتها منذ ذلك الحين.

وقال شالوم ليبنر، زميل بارز في المجلس الأطلسي والذي عمل مستشارا للعديد من رؤساء الوزراء الإسرائيليين: "إن وجود هيئة تحرير الشام

في مقعد السائق في دمشق، تحت رعاية تركية، يثير احتمالية مخيفة "لإسرائيل من الإسلاميين المعادين على حدودها الشمالية الشرقية

وأضاف "قد يصبح هذا المأزق أكثر قتامة إذا تم دفع الأكراد إلى الوراء، مما يفسح المجال لعودة داعش. إسرائيل في وضع دفاعي عميق

وقال إدلشتاين، الذي شغل العديد من المناصب الوزارية الرفيعة تحت قيادة نتنياهو، فضلا عن كونه رئيسا للبرلمان الإسرائيلي، إن التهديد المحتمل من سوريا ليس وشيكا، نظرا لضعف الحكام الجدد للبلاد.

وأضاف أنه على المدى المتوسط، قد تعرض الجماعات الإسلامية في جنوب سوريا المجتمعات الإسرائيلية للخطر، في حين قد يشكل الجيش السوري الذي أعيد بناؤه بأسلحة ومساعدة تركية مرة أخرى نفس النوع من الخطر التقليدي الذي شكله جيش الأسد في العقود الأخيرة من القرن العشرين.

وقال إدلشتاين إن التأكيدات على النوايا الحسنة القادمة من قادة سوريا الجدد يجب أن تؤخذ بنفس القدر من المصداقية مثل تصريحات حماس التي خدعت إسرائيل وأعطتها شعورا زائفا بالأمن قبل هجوم السابع من تشرين الأول/ أكتوبر.

وأكد على أنه "يجب علينا جميعا - وليس فقط إسرائيل - أن نكون حذرين للغاية بشأن محاولة التظاهر بأن النظام الجديد في سوريا طبيعي. نحن لسنا في مجال إنشاء وكلاء في سوريا، نحن في مجال حماية حدودنا. ولكن ما يحدث هو أن العديد من المجتمعات القريبة من حدودنا هي مجتمعات أقلية في سوريا، وعلينا التأكد من عدم اجتياحها من قبل الميليشيات الإسلامية وعدم تحول هذه الأماكن إلى "قاعدة عسكرية لهجوم مستقبلي على إسرائيل

صحيفة وول ستريت جورنال الاميركية

ترجمة صحيفة القدس العربي